COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

العلاقات الدولية في ظل الاتفاقيات الليبية الإيطالية في مجال الصحة والاقتصاد: دراسة تحليلية من سنة ١٩٥١م إلى ٢٠١٨م

إعداد

عبد الفتاح الهادي أبو بكر أبو رويص

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية

كلية أحمد إبراهيم للحقوق
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يوليو ٢٠١٨م

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتفاقيات الموقعة بين الحكومة الليبية والإيطالية في الجانب الاقتصادي والصحي والمهاجرين، مع التركيز بدرجة أساسية على اتفاقية (بنغازي ٢٠٠٨م)، وقد خلصت الدراسة إلى أن هذه المعاهدات تتضمن جملة من الجوانب الإيجابية للطرفين؛ حيث أسهمت في تهيئة مناخ مؤاتٍ للتحسن الكبير في العلاقات الثنائية. ولكن معظم بنود الاتفاقيات الإيطالية المبرمة مع الجانب الليبي ظلت حبرًا على ورق بسبب الانفلات الأمني والصراعات داخل ليبيا بعد ثورة فبراير ٢٠١١ يحول دون إنجاز أي اتفاق مسبق. كما أظهرت الدراسة أن العلاقة الإيطالية الليبية علاقة تاريخية جسدت أبشع أنواع الاستغلال والاستعمار. وإن معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون الإيطالية الليبية (معاهدة بنغازي) التي وقعتها حكومة يمين الوسط بزعامة "سيلفيو برلسكوني" مع العقيد "القذافي" التي حققت نقلة نوعية في العلاقات الإيطالية الليبية، وبموجب هذه الاتفاقية وعدت إيطاليا بمنح ثلاثين مليار دولار إلى ليبيا، إضافة إلى تقديم أول اعتذار رسمي وصريح من أي دولة أوروبية للاستعمار. والسبب الرئيسي وراء حصول ليبيا على معاملة تفضيلية يرجع إلى: الأهمية الاستراتيجية للنفط الليبي وحجم الاحتياطات الضخمة التي تبلغ ما يقارب تسعة وأربعين مليار برميل وإنتاج يومي يقدر بـ ٢,٣ مليون برميل يوميًّا. تتطلع إيطاليا لاستقطاب الاستثمارات الليبية، وخاصة الحجم الكبير لاستثمار الصندوق السيادي الليبي. موقعها كبلد عبور للمهاجرين الذين كانوا يحاولون دخول أوروبا عبر إيطاليا. شخصية "القذافي" الحادة وإصراره على الاعتذار الإيطالي، وخاصة فيما يتعلق بالأضرار الناجمة عن الاستعمار، وصداقته مع "سيلفيو برلسكوني" أسهمت بالتأكيد في نسج خيوط تلك العلاقة الفريدة. وقد اتبعت هذه الدراسة المنهجية التاريخية إلى جانب المنهج التحليلي، وتوصلت إلى نتائج وتوصيات أبرزتها في نهاية البحث.

ABSTRACT

This study aimed to identify the agreements signed between the Libyan and Italian governments in the economic, health and emigration aspects, with a major focus on the Benghazi Agreement. The study concluded that these treaties include a number of positive aspects of the two parties. They contributed to creating a climate conducive to improvement. Great in bilateral relations. But most of the terms of the Italian agreements concluded with the Libyan side remained a dead letter because of the security chaos and conflicts inside Libya after the February 2011 revolution prevents the achievement of any prior agreement. The study also showed that the Italian-Libyan relationship is a historical relationship that embodied the worst forms of exploitation and colonialism. The Treaty of Friendship, Partnership and Cooperation of Italy and Libya (Benghazi Treaty) signed by the center-right government led by "Silvio Berlusconi" with Colonel "Gaddafi", Under this agreement, Italy promised to grant 30 billion dollars to Libya, in addition to the first official and frank apology from any European country for colonialism. The main reason for Libya's preferential treatment is due to: The strategic importance of Libyan oil and the size of huge reserves of about forty-nine billion barrels and a daily production of 2.3 million barrels per day. Italy is looking to attract Libyan investments, especially the large size of the investment of the Libyan sovereign fund. Its location as a transit country for migrants attempting to enter Europe through Italy. The sharp character of Gaddafi and his insistence on an Italian apology, especially with regard to the damage caused by colonialism, and his friendship with Silvio Berlusconi certainly contributed to weaving the threads of that unique relationship. This study followed the historical methodology along with the analytical approach, and reached conclusions and recommendations highlighted at the end of the research.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
El Fatih Abdullahi Abdelsalam
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Jamal Ahmed Bashier Badi
Examiner

This dissertation was submitted to the IIUM Academy of Graduate and Professional Studies and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Mohd. Darbi Hashim
Head of Programme, School of Advanced Legal and Sha'riah Studies

This dissertation was submitted to the Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Ashgar Ali Ali Mohamed
Dean, Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Abdulfatah Alhadi Aboubaker Aburawis

Signature: ……..……..…… Date:..…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: عبد الفتاح الهادي أبو بكر أبو رويص

العلاقات الدولية في ظل الاتفاقيات الليبية الإيطالية في مجال الصحة والاقتصاد: دراسة تحليلية من سنة ١٩٥١م إلى ٢٠١٨م

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عبد الفتاح الهادي أبو بكر أبو رويص

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من قرن الإحسان إليهما بطاعته سبحانه وتعالى، إلى والدي ووالدتي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته وتغمدهما بواسع رحمته وجمعني بهما في الفردوس الأعلى.

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله.

إلى زوجتي ورفيقة دربي والتي منحت لي الكثير من الدعم والتعزيز.

إلى مَن بهم تحلو الحياة، فلذات أكبادي، أولادي (مصطفي وعبد الهادي) وابنتي الغالية (سارة).

إلى كل مَن وقف بجانبي وساندني لإتمام رسالتي هذه داعيًا الله عز وجل بالتوفيق والسداد في أن تكون علمًا نافعًا ينتفع به.

الشكر والتقدير

انطلاقًا من قول الله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِن عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم:٧]

أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله أن يسر لي إنجاز هذه الدراسة، وأسأله سبحانه وتعالى أن يزيدنا من فضله، وأن يجعلنا من الشاكرين .

ولما كان الشّكر حق لابد من أدائه، ودَينًا لا بد من قضائه، يطيب لي والمقام هنا لرد الفضل لأهله أن أقدم خالص الشكر وجميل العرفان للمشرف الفاضل:

الأستاذ الدكتور/ الفاتح عبد الله عبد السلام –حفظه الله–

والذي تفضل أولًا بالموافقة على الإشراف على إعداد هذه الرسالة، وأعطاني من جهده وعلمه الكثير والكثير، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء. كما أخص بالشكر والتقدير أيضًا الجامعة الإسلامية بماليزيا والعاملين فيها، الذين يواصلون نهارهم ويسهرون ليلهم من أجل إعلاء منارة هذا الصرح الشامخ.

وختاما أرجو الله في علاه أن تكون رسالتي هذه من العلم النافع الذي يُنتفع به ويُستفاد منه.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: الإطار النظري ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

حدود البحث ٣

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٤

منهج البحث ٤

الدراسات السابقة ٤

الفصل الثاني: مفهوم العلاقات الدولية وأهميتها ودورها وأسسها ٩

المبحث الأول: تعريف العلاقات الدولية ٩

أولًا: مفهوم العلاقات الدولية في اللغة: ٩

ثانيًا: العلاقات الدولية في الاصطلاح: ١٠

المبحث الثاني: علم العلاقات الدولية وعلاقته بالقانون الدولي والنظام الدولي الجديد ١٥
المطلب الأول: التطور التاريخي لدراسة علم العلاقات الدولية. ١٦
المطلب الثاني: مراحل تطور النظام السياسي الدولي ٢٣
المبحث الثالث: تاريخ العلاقات بين إيطاليا وليبيا ٢٤
المطلب الأول: الاتفاقيات الإيطالية التي مهدت لغزو ليبيا عام ١٩١١م.... ٢٥
المطلب الثاني: الاستعداد الإيطالي العسكري لغزو ليبيا ١٨٩١ – ١٩١١م..... ٢٩
الفرع الأول: أبرز الاتفاقيات بين إيطاليا وليبيا من عام ١٩١١- ١٩٥٣م ٣١
المبحث الثالث: أسس وقواعد العلاقات الدولية ٣٧

الفصل الثالث: الاتفاقيات الليبية الإيطالية المتعلقة بالمجال الصحي وتوضيح حقيقتها وأثرها في علاقة البلدين ٤٠
المبحث الأول: الاتفاقيات الدولية وأهميتها في التبادل الدبلوماسي ٤٠
المطلب الأول: ماهية الدبلوماسية وتاريخها ٤٠
المطلب الثاني: صور ومهام وأنماط البعثات الدبلوماسية ٤٦
المبحث الثاني: الاتفاقيات الليبية الإيطالية المتعلقة بالمجال الصحي ٥١
المطلب الاول: الاتفاقيات الليبية الإيطالية بعد الاستقلال والتعاون المشترك في مجال الطب ٥٢
الفرع الأول: تاريخ الطب في ليبيا ٥٢
الفرع الثاني: علاقة الأوبئة بتاريخ الطب في ليبيا في حقبة الاستعمار الإيطالي ٥٣
الفرع الثالث: أبرز الأطباء الإيطاليين الذين كانت لهم إسهامات في مكافحة الأوبئة..... ٥٧

المطلب الثاني: إبراز الاتفاقيات بين إيطاليا وليبيا بعد الاستقلال في مجال الطب. ٥٧
المبحث الثالث: وقفات تحليلية للاتفاقيات الليبية الإيطالية الصحية ٦٠
المطلب الأول: علاقة الهجرة غير الشرعية بالاتفاقيات الصحية بين ليبيا وإيطاليا..... ٦٠
الفرع الأول: المقصود بظاهرة الهجرة غير المشروعة..... ٦٠
الفرع الثاني: أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية ٦٣
الفرع الثالث: هجرة العقول الليبية ولا سيما الكوادر الطبية ٦٦
المطلب الثاني: اثر الهجرة غير الشرعية على إيطاليا في الاتفاقيات الليبية الصحية..... ٦٩
الفرع الأول: الأعباء التي تعانيها إيطاليا بفعل الهجرة غير الشرعية إلى أراضيها ٧٠
الفرع الثاني: مبررات الاتفاقيات بين إيطاليا وليبيا في مجال الصحة ٧٤

الفصل الرابع: الاتفاقيات الليبية الإيطالية المتعلقة بالمجال الاقتصادي وأثرها في العلاقات بين البلدين..... ٨٠
المبحث الأول: الاتفاقيات الليبية الإيطالية المتعلقة بالمجال الاقتصادي..... ٨١
المطلب الأول: العلاقات الاقتصادية بين إيطاليا وليبيا ٨١
المطلب الثاني: الدلالات الاقتصادية لاتفاقية الصداقة لسنة ٢٠٠٨م. ٨٣
المبحث الثاني: أثر الاتفاقيات الليبية الإيطالية الاقتصادية في العلاقات بينهما ٩٠
المطلب الأول: إيجابيات وسلبيات العلاقات الليبية – الإيطالية ٩٢
المبحث الثالث: دراسة أبعاد الاتفاقيات الليبية الإيطالية الاقتصادية ٩٤
المطلب الأول: التحديات العلاقات الليبية – الإيطالية ٩٤

المطلب الثاني: فرص نجاح العلاقة الليبية – الإيطالية ٩٨

الخاتمة والنتائج والتوصيات..... ١٠١

أولا: الخاتمة ١٠١

ثانيا: النتائج..... ١٠١

ثالثا: التوصيات..... ١٠٣

قائمة المصادر والمراجع ١٠٥

الملحق رقم ١ معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون بين ليبيا وإيطاليا..... ١١١

الملحق رقم ٢ نص مذكرة تفاهم حول التعاون في قطاع التنمية ومكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر والتهريب وتعزيز أمن الحدود.... ١٢٣

الفصل الأول
الإطار النظري

المقدمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، القائل في جوامع كلمه: "بُعثتُ لأُتَمِّمَ مَكارمَ الأخلاقِ"، وسلم عليه وعلى آله وصحبه تسليمًا، أما بعد..

فإنه من المعلوم أن العلاقات (الليبية–الإيطالية) تتسم بسمات خاصة، نسجت ملامحها العلاقات التاريخية لفترة الاستعمار، والذي عانت ليبيا من ويلاته فترة من الزمن قبل حصولها على الاستقلال في سنة ١٩٥١م.

إن المتتبع لتاريخ العلاقات الدولية بين ليبيا وإيطاليا يمكنه ملاحظة مدى تعقد وتداخل هذه العلاقة بالرغم من الارث الاستعماري البغيض الذي أودى بحياة الآف الليبيين والليبيات. لكن البعدين التاريخي والجغرافي دفعا البلدين في تنظيم علاقاتهما من خلال إبرام أكثر من ٢٦ معاهدة وبروتوكول منذ حصول ليبيا على استقلالها السياسي عام ١٩٥١.

حيث كانت ليبيا مستعمرة إيطالية بين عامي ١٩١١ و١٩٤٧، كلتا البلدان بدأتا علاقات دبلوماسية في العام ١٩٥١. لإيطاليا سفارة في العاصمة الليبية طرابلس وقنصلية عامة في مدينة بنغازي، في حين أن لليبيا سفارة في روما وقنصليتان عامتان في ميلانو وباليرمو. أن شخصية "القذافي" التي أسهمت إلى حد كبير في رسم تاريخ العلاقة الإيطالية الليبية، فبعد استقلال ليبيا، حاولت إيطاليا على الفور تأمين مصالحها في بلاد المغرب، من خلال التفاوض والتوقيع في نهاية المطاف على اتفاق تعاون ثنائي مع الملك "إدريس" في ١٩٥٦م ومع تولي العقيد "القذافي" السلطة في عام ١٩٦٩م. كانت واحدة من الأفعال الأولى هي طرد عشرين ألف إيطالي استقروا في ليبيا، وتم تأميم جميع الشركات الإيطالية؛ بما فيها شركات الغاز والنفط الإيطالية، وتم مصادرة جميع أصولها.

بعدها قد صفحت ليبيا عن إيطاليا رغم ارتكابها الجرائم البشعة في حق ليبيا وشعبها فترة الاستعمار، وعاملتها ليبيا على مبدأ التعاون الإنساني والتسامح الذي هو مفاد العلاقات الدولية؛ بأن مدت إليها يدها لإجراء الاتفاقيات المختلفة بينهما في بناء الحرية والفضيلة والعدالة والوفاء بالوعد، بعض منها لم يتم تطبيقها بسبب شخصية القذافي المتقلبة.

ولكن أهم أتفاقية تمت بين إيطاليا وليبيا والتي قدمت فيها ايطاليا اعتذار رسمي للدولة الليبية عن فترة احتلالها وما تكبد عنه من ويلات وتقديم تعويض عن تلك الفترة المظلمة، لفتح صفحة جديدة مع ليبيا هي اتفاقية الصداقة في أغسطس عام ٢٠٠٨ وقعها برلسكوني مع معمر القذافي، والتي تعد اتفاقا تاريخيا في بنغازي.

والتي تضمنت جملة من المواد الهامة منها دفع قيمة ماليه عالية لليبيا مع التكفل ببناء البنية التحتية والسكنية ودعم قطاع الصحة ومحاربة الهجرة غير الشرعية ودعم الاقتصاد والتعاون بين الشركات المشتركة ودعم قطاع التعليم والبحث العلمي والتقني والعسكري ونظاك المراقبة للحدود، بالمقابل أعطاء تسهيلات وتعاون مع شركاتها في مجال التفط والغاز.

هذا مما سينطلق منه الموضوع المقترح في دراسة أبعاد الاتفاقيات (الليبية–الإيطالية) الجديدة الموسومة بعد تحسن علاقات البلدين، حيث تمت بينهما التعهدات والاتفاقيات على مختلف المجالات الاقتصادية والصحية والعسكرية والزراعية والتجارية. ويأتي التساؤل: هل كل ما فرضته إيطاليا على نفسها يمكن الاعتماد عليه، وبأنها ستلتزم به وتفي بعهدها ولا تكون غادرة مثل ما كانت؟ وإلى أي مدى تستفيد منه الدولة الليبية من الناحية الاقتصادية والمعنوية؟ وهل هذه الاتفاقية التي ألزمت إيطاليا نفسها بها حبًّا في ليبيا وشعبها، أم هناك مصالح تسعى إلى تحقيقها؟

فهذه هي الأبعاد التي سوف يدرسها الموضوع المقترح دراسة تحليلية.

مشكلة البحث

منذ أن تحولت ليبيا من أرض محتلَّة، وحصلت على حريتها من قِبل إيطاليا، ونجت من نظام استعمارها الاستبدادي، واعتُبرت دولة مستقلة؛ لم تزل المصالح تُتبَادل بين البلدين سواءً بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، ولم تزل إيطاليا تُهَيمن على تطور الأحداث في ليبيا،

لأنها بالنسبة لإيطاليا أرض خصبة لاتتحمل ضرر فقدانها. وعُقِدت بينهما عدد من الاتفاقيات تتعلق بمختلف أوجه الحياة الإنسانية والاجتماعية، وبموجب هذه الاتفاقيات أخذت إيطاليا تلزم نفسها مساعدة الدولة الليبية من الأضرار البالغة التي لحقت بها من الحقبة الاستعمارية الإيطالية في مختلف القطاعات؛ خصوصًا قطاع الصحة والضمان الاجتماعي، وقطاع الاقتصاد، والتجارة، والزراعة والثروات الحيوانية. ولكن كان معظمها حبرا على ورق لتدهور العلاقات في عدة مواقف، ولم تتبين مدى جدية هذه الاتفاقيات والمعاهدات على اختلافها، حتى تم توقيع اتفاقية الصداقة لسنة ٢٠٠٨ والتي تحصلت فيها ليبيا على أعتذار رسمي من ايطاليا، وفي ظل الظروف والتحديات التي تمر بها ليبيا حاليًّا من الناحية الاقتصادية والصحية والأمنية، حيث تزيد هذه القطاعات سواء يومًا بعد يوم، فما مصداقية تلك المعاهدات التي لا تقدر على إنقاذ الدولة من وهدة الأزمة التي انزلقت فيها وتزعزع بها استقرارها؟، وحتى تتحدد نوعية هذه الاتفاقيات والمعاهدات من حيث استفادة الدولة الليبية منها، تتم دراسة هذا الموضوع دراسة تحليلية.

حدود البحث

نظرًا لكثرة المعاهدات التي ألزمت بها إيطاليا نفسها، وتعدد الاتفاقيات التي جرت بينها وبين ليبيا –صديقها المزعوم– في إطار التعاون المشترك بين البلدين، وتجنبًا لتشعب هذه الاتفاقيات وتداخل بعضها ببعض، يتم تناول الاتفاقيات التي تتعلق بالقطاع الصحي والاقتصادي بالدراسة وأهمها اتفاقية الصداقة الموقعة في سنة ٢٠٠٨ وتوابعها حتى تتضح الرؤى جَليًّا في دراسة أبعاد الدوافع إلى إبرامها وتحديد المستفيد منها.

أسئلة البحث

يحاول الباحث في هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم العلاقات الدولية وما أهميتها ودورها في التعامل مع البلد الأجنبي؟ وما الأسس التي ينبغي أن تنتظم بها الدول في التعامل مع بعضها؟ وما التطور التاريخي للعلاقات (الليبية–الإيطالية) ؟

٢. ما الاتفاقيات (الليبية–الإيطالية) فيما يتعلق بالمجال الصحيِّ والهجرة غير الشرعية، وما مصداقيتها وأثرها في توطيد العلاقات بين البلدين؟
٣. ما الاتفاقيات (الليبية–الإيطالية) فيما يتعلق بالمجال الاقتصادي؟ وما حقيقتها وأثرها في العلاقات بين البلدين؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان مفهوم العلاقات الدولية: أهميتها ودورها وأسسها والتطور التاريخي لها وللعلاقات (الليبية–الإيطالية).
٢. تقييم وتحليل الاتفاقيات (الليبية–الإيطالية) المتعلقة بالمجال الصحي، وتوضيح حقيقتها وأثرها في علاقة البلدين.
٣. تقييم وتحليل الاتفاقيات (الليبية–الإيطالية) المتعلقة بالمجال الاقتصادي، ودراسة أبعادها في العلاقات بين البلدين.

منهج البحث

ينهج الباحث المنهج الاستقرائي والاستدلالي باحثًا عن وثائق واتفاقيات (ليبية–إيطالية)؛ وخاصة اتفاقية (بنغازي ٢٠٠٨م) في المجالات الاقتصادية والصحية، ويسعى الباحث إلى تقييم هذه الاتفاقيات من وجهة نظر القانون الدولي والمصالح المشتركة بين البلدين حاضرًا ومستقبلا.

الدراسات السابقة

يقتضي المقام أن يصنف الباحث الدراسات السابقة لقسمين؛ وذلك لطبيعة الدراسات الموجودة لديه، وعدم حصوله على بحث علمي درس الموضوع بشكله المقترح: القسم الأول يتعلق بالبحوث في العلاقات الدولية، والثاني في دراسات قضايا الدولة الليبية فيما يتعلق بالاتفاقيات بينها وبين دول أجنبية خاصة إيطاليا، أو ما يتعلق بموقف القانون الليبي في

الاتفاقيات، وذلك حتى يأتي الموضوع في صورته الوضاءة، ويعرض الباحث هذه الدراسات كما يلي:

من الدراسات التي أجريت فيما يتعلق بالعلاقات (الليبية – الإيطالية)، وفيما يتعلق بالاتفاقيات الدولية في القانون الليبي ما يأتي:

- **عبد المنصف حافظ البوري**[1]: تناول المؤلف الغزو الإيطالي لليبيا دارس العلاقة بين المتغيرات الداخلية والخارجية بين ليبيا وإيطاليا منذ احتلالها لليبيا سنة ١٩١١م، وبين الدور الهام الذي تلعبه المتغيرات الداخلية في توجيه سياستها الخارجية، كما تطرق إلى الدور الذي تلعبه المتغيرات الخارجية في بعض الدول في رسم سياستها الخارجية، بغض النظر عن وجود علاقة التأثير والتأثر بين السياستين: الداخلية والخارجية. وأشار إلى أن البحث عن المتغيرات التي دفعت إيطاليا لأخذ القرار بغزو طرابلس يكون في ثلاث بيئات متداخلة، أولها: البيئة الإيطالية. ثانيها: البيئة الطرابلسية. ثالثها: البيئة الدولية. ويتألف الكتاب من ثلاثة أبواب، وفي كل باب فصلان. الباب الأول تناول فيه المؤلف دوافع الاستعمار الإيطالي. وفي الباب الثاني تحدث عن استراتيجية الغزو الإيطالي. وأما الباب الثالث والأخير فعنونه بـ إيطاليا في الأراضى الطرابليسية. وهذا الباب يركز على الاحتلال الإيطالي بداية بالتوغل السلمي، ثم الغزو العسكري، وانتهاءً بمساومات الصلح والمفاوضات الثنائية ومعاهدة الصلح. فقد أجاد المؤلف تناول الموضوع، وأفاد في كل ما تطرق إليه، ويستفيد الباحث منها جميعها، إلا أنه لم يتطرق إلى الاتفاقيات (الليبية–الإيطالية)؛ فهذه النقطة تعد ثغرة يسدها الباحث في هذه الدراسة.

---

[1] عبد المنصف حافظ البوري، **الغزو الإيطالي لليبيا دارسة في العلاقات الدولية**، (الدار العربية للنشر.طرابلس ليبيا. ١٩٨٣م).

- **سالمة فرج الشريف** [٢]: اهتمت الدراسة بالتحكيم في المنازعات في القانون الليبي في ضوء الاتفاقيات الدولية، تحدثت الباحثة فيه عن المنازعات البحرية وكيفية حلّها دون اللجوء إلى التقاضي في المحكمة، وذلك بفضها عن طريق التحكيم. وجاء البحث في خمسة فصول بعد الفصل التمهيدي. أما الأول فتعرضت فيه لماهية التحكيم البحري في القانون الليبي والاتفاقيات الدولية. بينما في الفصل الثاني تحدثت عن اتفاق التحكيم البحري في القانون الليبي والاتفاقيات الدولية. كما بينت محل اتفاق التحكيم البحري في الفصل الثالث. وفي الفصل الرابع تطرقت إلى خصومة التحكيم البحري في القانون الليبي والاتفاقيات الدولية. وأما الفصل الخامس والأخير بينت فيه الباحثة حكم التحكيم البحري في القانون الليبي والاتفاقيات الدولية. يستفيد الباحث من هذه الدراسة فيما يتعلق بالاتفاقيات الدولية وموقف القانون الليبي منها.
- **وهبة الزحيلي**[٣]: هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقات الدولية في الإسلام، الباب الأول تعرض المؤلِّف فيه لمسألة تنظيم العلاقات الدولية وقت الحرب، وتتمحور مواضيعها حول مشروعية الجهاد في الإسلام بدءًا بالباعث عليه وقواعده انتهاءً إلى ما بعد الحرب. وتنظيم العلاقات الدولية حال السِّلم، ويناقش أن أصل العلاقات الدولية في الإسلام السِّلم لا الحرب. ويقسِّم العالَم إلى دار الإسلام، ودار الحرب، ودار العهد، ثم فصلها كلها واحدًا بعد واحد، كما تناول مسألة السيادة والمعاهدات في الإسلام في المبحثين الآخرين. فقد أجاد المؤلِّف وأفاد في دراسة الموضوع بما يمكن الباحث من الاستفادة من جميع جوانبه، لاسيّما في مسألة المعاهدات وأنواعها وأغراضها وأهمية الوفاء بها.

---

[٢] سالمة فرج الشريف، **التحكيم في المنازعات البحرية دراسة في القانون الليبي في ضوء الاتفاقيات الدولية**، (رسالة لنيل درجة الدكتوراة في القانون بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام ٢٠١٢م).

[٣] وهبة الزحيلي، **العلاقات الدولية في الإسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث**، (دار المكتبي، ٢٠٠٠م، دمشق، سوريا).

- **نصر الدين عمارة العمارى**[٤] هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تطور العلاقات (الليبية–الإيطالية): المحددات والأبعاد في الفترة من ٢٠٠٠م وحتى ٢٠١٠م، وقد خلصت إلى أن إيطاليا ترتبط بعلاقة وثيقة مع ليبيا، نظرًا لموقعها الجيوسياسى وثرواتها الطبيعية خاصة النفط، وعند الحديث عن مستقبل العلاقات بين ليبيا وإيطاليا هناك محور هام يجب أخذه في الاعتبار، يتمثل في أن مستقبل هذه العلاقات يتأثر بالأساس برحيل "القذافي"، بصورة أكبر من الأخذ في الاعتبار التغيرات التي حدثت في إيطاليا، وذلك مرده أن العلاقات الليبية الإيطالية، تشكلت فيما بعد ثورة الفاتح، أما **إيطاليا فهي كدولة ديمقراطية، تلعب فيها المؤسسات المختلفة دورًا كبيرًا**.
- **Chelotti, N., & JohanssonNogués, E** [٥] يؤكدان أن النهج المفضل للدبلوماسية الإيطالية، الذي يمكن للمرء أن يستنتج منه، هو إضفاء الطابع الأوروبي على سياستها الخارجية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، كلما كان ذلك ممكنًا (بلفور ٢٠٠٥م)، ومع ذلك، هناك بلد واحد من بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط التي أثبتت حتى الآن أنها منافية للتفضيل الإيطالي لتضمين العلاقات الثنائية في الهياكل الأوروبية وليبيا. فقد اضطرت حكومات إيطالية مختلفة على مدى عقود إلى اللجوء إلى إقامة علاقات مع هذا البلد المغاربي من خلال اتفاقيات ثنائية (إيطالية–ليبية) مختلفة. آخر اتفاق ثنائي وشامل حتى الآن هو معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون (الإيطالية–الليبية) (معاهدة بنغازي)؛ التي وقعتها حكومة يمين الوسط متمثلة في "سيلفيو برلوسكوني". والهدف من المعاهدة هو توفير نقلة نوعية في العلاقات (الإيطالية–الليبية)، وإقامة شراكة متينة ومستدامة بين البلدين.
- **Ronzitti, N. (٢٠٠٩)**[٦] خلصت هذه الدراسة إلى أن معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون بين إيطاليا وليبيا، التي وقعها برلوسكوني والقذافي في بنغازي في آب / أغسطس ٢٠٠٨م. أسهمت في تهيئة مناخ مؤات للتحسن الكبير في

---

[٤] نصر الدين عمارة العماري، **تطور العلاقات الليبية الإيطالية المحددات والأبعاد في الفترة من ٢٠٠٠ وحتى ٢٠١٠**، (رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة القاهرة).

[5] Chelotti, N., & JohanssonNogués, E. (2014). 9 Stable unpredictability? An assessment ofItalian–Libyan relations. Italy's Foreign Policy in the Twenty-first Century: A Contested Nature?, 62

[6] Ronzitti, N. (2009). The treaty on friendship, partnership and cooperation between Italy and Libya: new prospects for cooperation in the mediterranean?. *Bulletin of Italian Politics*, *1*(1), 125-133

العلاقات الثنائية. وبالإضافة إلى ذلك، توفر المعاهدة إطارًا مرجعيًّا جديدًا للتعاون في العديد من القطاعات. ويعتبر القطاع الاقتصادي مبشرًا بشكل خاص؛ لأن العلاقات التجارية كانت دائمًا مهمة، كما أن الاستثمارات الليبية في إيطاليا قد ازدادت بشكل مستمر في السنوات الأخيرة. ولا يقل أهمية عن ذلك الجزء المتعلق بمعاهدة مكافحة الهجرة غير الشرعية، الذي يدعو إلى قيام دوريات مختلطة برصد السواحل الليبية ومراقبة السواحل على الحدود البرية.

- **Amy McMinn** [٧] يجادل أن معاهدة الصداقة التي وعدت بثلاثين مليار دولار إلى ليبيا، وتمثل أول اعتذار رسمي صريح من أي دولة أوروبية للاستعمار. وعلى الرغم من أن هذه المساعدة مبررة بشأن الأضرار الاستعمارية؛ فإن إيطاليا لم تقدم مستعمراتها السابقة الأخرى بتدابير مماثلة. والسبب الرئيسي وراء حصول ليبيا على معاملة تفضيلية من حيث المساعدات المالية والاعتذارات الاستعمارية يرجع إلى وضعها كبلد عبور للمهاجرين الذين كانوا يحاولون دخول أوروبا عبر إيطاليا. ومنذ أن دخلت ليبيا في حرب أهلية حولت إيطاليا سياستها الخارجية إلى بلدانها الأصلية. ومع ذلك، لا تزال إيطاليا لا تقدم ما يقرب من المساعدات أو أي اعتذارات للاستعمار؛ لأنها لا توفر فرصة كبيرة للتأثير فورًا وبشكل جذري أنماط الهجرة.

[7] Amy McMinn, 2015, FRIENDSHIP' OF ITALIAN FOREIGN POLICY WITH ITS FORMER COLONIES, A Master thesis submitted to the faculty at the University of North Carolina at Chapel Hill, https://cdr.lib.unc.edu/record/uuid:d618897b-9518-4593-b218-eee003f64e2d

الفصل الثاني

مفهوم العلاقات الدولية وأهميتها ودورها وأسسها

المبحث الأول: تعريف العلاقات الدولية

لقد مر على العلاقات الدولية حين من الدهر تعددت فيها التعاريف الخاصة بها؛ وذلك نتيجة تعدد وتنوع المدارس الفكرية، واختلاف النظرة التي ينظر الباحث من خلالها تجاه المصطلح. فلقد اختلف أنصار المدارس في نظرتهم لهذه العلاقات الدولية عن الأخرى. وتعريف العلاقات الدولية يخلق العديد من الإشكاليات النظرية والتحليلية، حيث يتداخل مع العديد من المفاهيم الأخرى التي تتقارب معه، إذ لا يوجد تعريف متفق عليه لمصطلح "العلاقات الدولية". كما أن هناك اضطرابًا في معنى المصطلح الشائع استخدامه في الغرب (International Relations) وترجمته الحرفية "العلاقات الأممية"، في حين أن الترجمة العربية الشائعة هي "العلاقات الدولية".

أولًا: مفهوم العلاقات الدولية في اللغة:

مصطلح "العلاقات الدولية" مركب من لفظين، هما: "العلاقات" و"الدولية"، ونبين معناهما على النحو التالي:

١. العلاقات: جمع علاقة، من الفعل الماضي عَلَقَ يَعْلق عُلوقًا؛ والعُلوق هو تدلي الشيء من أعلى إلى أسفل، ويقال: علّقت الشيء أي جعلته يتدلى من شيء عالٍ إلى أسفل. وعلى ذلك؛ فإن العلاقات هي صلات تصل الأشياء بعضها ببعض.

٢. الدولية: الدولية مؤنث دولي: والدولي نسبة إلى الدولة، كالليبي، تقال لمن هو من ليبيا، والمصري تقال لمن هو من مصر.

والدولي من الفعل (دَوَلَ)، ومصدره (دَولة) بالفتح، أو (دُولة) بالضم، والفعل (دَول) له معنيان:

أ. التحول من مكان لمكان آخر: يقال "تداول القوم الشيء"؛ إذا انتقل بين أيديهم.

ب. القدم والهرم: يقال: (دالَ الثوبُ) إذا بليَ من طول الزمن وشدة الاستعمال.

قال تعالى: (وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)[1] ، يشير إلى تبدلات الأحوال وعدم ثباتها، فمرة تكون الغلبة لطائفة ومرة تكون لأخرى.

والدُولة بالضم تطلق على المال؛ قال تعالى: (ما أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَة بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ)[2] ، حيث أمر الله تعالى بتوزيع الغنائم الحربية (الفيء) ويشير مصطلح "الدولة" (بفتح الدال) إلى المعركة، والنصر فيها. دولة فلان؛ تعني الانتصار في الحرب.

ثانيًا: العلاقات الدولية في الاصطلاح:

لا تستطيع الدول المختلفة أن تعيش بشكل منعزل عن بعضها البعض، ولابد لكل دولة أن يكون لها دور فعال في المجتمع الدولي، وإن هذا الدور إما أن يكون تجاه السلم العالمي والتعاون، أو أن يكون دورها بمثابة تقويض للسلم العالمي والدعوة للحروب وخلق الأزمات الدولية؛ حيث تنشأ بين الدول مجموعة من الأفعال وردود الأفعال في مجال السلم الاجتماعي في جانب من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها، ومجال الحرب والصراعات التي تتعلق بافتعال الأزمات وإعلان الحرب، وحقوق الأسرى، وحقوق المدنيين وقت الحرب وغير ذلك[3]. وعليه فإن "الدولة" اصطلاحًا تعني القوة والسلطان والنصر، أما من الناحية القانونية فإن الدولة تعني مجموعة من الأفراد متجانسة وتمارس نشاطها في إطار إقليم جغرافي معين، وتخضع لتنظيم سياسي معين. و"الدولة" تتكون من عناصر ثلاثة: الشعب والأرض والسلطة.

---

[1] سورة آل عمران: ١٤٠

[2] سورة الحشر: ٧

[3] ناصف يوسف حتى، **النظرية في العلاقات الدولية**، (لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥)، ص١١.

تعددت التعاريف، وصعوبة إيجاد تعريف محدد ودقيق للعلاقات الدولية ينشأ من تعدد واختلاف العلوم؛ ومنها العلوم السياسية والقانونية والاقتصادية، إضافة إلى اختلاف وتعدد المواضيع التي تهتم بدراستها العلاقات الدولية. فمنظمة اليونسكو وتقريرها بشأن العلوم السياسية أن العلاقات الدولية تتضمن ثلاثة مواضيع رئيسية، وهي:

١. السياسة الدولية: والتي تهتم بدراسة السياسات الخارجية للدول وعلاقاتها مع بعضها البعض.
٢. التنظيم الدولي: الذي يهتم بدراسة المنظمات الدولية والإقليمية على حد سواء.
٣. القانون الدولي: وهو دراسة القواعد القانونية التي تقنن علاقات الدول بعضها ببعض وعلاقتها بالتنظيمات الدولية [٤].

فهذه التعاريف بقدر ما تشير إلى ذلك التعدد في تعريفات العلاقات الدولية وتعقدها، فإنها كذلك تشير إلى اضطراب وتداخل في المصطلحات بين العلاقات الدولية والسياسة الدولية والسياسة الخارجية، حيث إن كثيرًا من الباحثين والمحللين والمتخصصين عادة ما يخلطون بين العلاقات الدولية والسياسة الدولية والسياسة الخارجية، ويجعلونها مرادفات لبعضها البعض.

وفقًا للمدرسة الواقعية؛ فإن "العلاقات الدولية" تُعرف استنادًا إلى متغير رئيسي يتم التركيز عليه عند تحليلهم للعلاقات الدولية؛ وهذا المتغير هو متغير القوة. حيث يعرف الواقعيون "العلاقات الدولية" بأنها علاقات صراع قوة، ومن أجل القوة[٥]. أما أصحاب مدرسة التكامل الدولي؛ فإنها تعرف "العلاقات الدولية" استنادًا إلى تركيزهم على موضوع رئيسي في تناولهم لنظرية التكامل الدولي، حيث يؤكدون أن هذه العلاقات علاقات تكاملية. في حين

---

[٤] عبد الناصر جندلي، **"انعكاسات تحولات الظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى للعلاقات الدولية"**، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية، فرع العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٤/٢٠٠٥).

[٥] جيمس دوفرتي وروبرت بالتسغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ترجمة: د/وليد عبد الحي، (الكويت، كاظمة للنشر، ١٩٨٥)، ص٢٦.

أن أصحاب نظرية التبعية يفسرون "العلاقات الدولية" على أنها علاقات سيطرة وتبعية، أي سيطرة دول المركز على دول المحيط، وتبعية دول المحيط لدول المركز.

ومن بين بعض التعاريف التي تركز على طبيعة "العلاقات الدولية" تعريف الدكتور أحمد عباس البديع في كتابه: "العلاقات الدولية: أصولها وقضياها المعاصرة"، الذي يعرف "العلاقات الدولية" بأنها مجموعة من الأنشطة والتفاعلات والأفعال وردود الأفعال بين مختلف دول العالم وعبر الحدود الإقليمية.

ترتبط هذه الأنشطة والتفاعلات وردود الأفعال ارتباطًا وثيقًا بالحياة الإنسانية، وتؤثر تأثيرًا مباشرًا على الأمن والاستقرار العالميين. حيث إن العلاقات التي تقوم على أسس راسخة من التعاون والتفاهم الدولي تؤدي إلى ازدهار ورفاهية الشعوب وتقدم الدول. وفي المقابل فإن العلاقات التي تقوم على الصراعات، وتستند لسياسة "مركز القوة" في العلاقات الدولية؛ فإنها تخلق الإثارة والمنازعات الدولية، مما يعرض السلم والأمن لعدم الاستقرار، ويقود إلى الحروب التي تدمر الإنجازات الحضارية، وتعرقل مسيرة الشعوب في تقدمها وازدهارها "[٦].

رغم ذلك التعدد في التعريفات وتنوعها، يمكن أن نصل إلى تعريف إجرائي لـ"لعلاقات الدولية" بأنها تتمثل في العلاقات السياسية، الاقتصادية، العسكرية، الثقافية والاجتماعية التي تنشأ بين الدول في تعاملها وتفاعلها مع بعضها البعض. والعلاقات قد تظهر على شكل تعاون أو تكامل، وخير مثال العلاقات بين دول الاتحاد الأوروبي وغيرها من علاقات التكامل الاقتصادي والسياسي الأخرى. وقد تظهر على شكل الصراعات والتباين كما هو الحال بالنسبة للعلاقات بين دول الشمال المتقدم ودول الجنوب المتخلف. وقد تأخذ شكل الصراع من أجل القوة، كما هو الحال بالنسبة للعلاقات بين الدول القوية، كتلك العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي..."[٧].

---

[٦] بطرس بطرس غالي؛ ومحمود خيري عيسى، **المدخل في علم السياسة**، (مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨)، ص٣٣٨١.

[٧] عبد الناصر الدين جندلي، **تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، فرع العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٨-٢٠٠٩).